

الفائق في غريب الحديث

قرف قال له A فَرَوَة بن مُسَيِّدٍ : إِنَّ أَرْضًا عِنْدَنَا وَهِيَ أَرْضُ رَيْعَنَا وَمِيرَتَنَا وَإِنَّا وَبَرِيئَةٌ . فقال : دَعَهَا فَإِنَّ مِّنَ الْقَرْفِ التَّلَفَ . الْقَرْفُ : مَلَابِسُ الدَّاءِ ; يُقَالُ : لَا تَأْكُلْ كَذَا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْقَرْفَ . وَمِنْهُ : قَارَفَ الذَّنْبَ وَاقْتَرَفَهُ ; إِذَا التَّبَسَّ بِهِ ; وَيُقَالُ لِقَرِشٍ كُلِّ شَيْءٍ قَرِفٌ ; لِأَنَّهُ مَلْتَبَسٌ بِهِ .

قرر رجز له A البَرَاء بن مالك في بعض أسفاره فلما قارب النساءَ قال رسول الله ﷺ : إِيَّاكُمْ وَالْقَوَارِيرَ . صَيَّرَهُنَّ قَوَارِيرَ لضعف عزائمهن وكره أن يَسْمَعَنَّ حُذَاءَهُ خَيْفَةً صَبُوتَهُنَّ . وعن سليمان بن عبد الله أنه سمع مُغَنِّيًا في عَسْكَرِهِ فطلبه فاستعاده فاحتفل في الغناء . وكان سليمان مُفْرِطَ الْغَيَرَةِ فقال لأصحابه وإياها جَرَجَرَةُ الْفَحْلِ فِي الشَّوْلِ وَمَا أَحْسَبُ أُنْثَى تَسْمَعُ هَذَا إِلَّا صَبَاتٌ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَخُصِيَ وَقَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْغَنَاءَ رُقُيَّةُ الزَّنا .

قرب إذا تقارب الزمان لم تكدر رؤيا المؤمن تكذب . فيه ثلاثة أقاويل : أحدها : أَرَزَّهُ أراد آخِرَ الزمان واقترب الساعة ; لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا قَلَّ وَتَقَاعَصَ تَقَارَبَتْ أَطْرَافُهُ ; وَمِنْهُ قِيلَ لِلْقَصِيرِ مُتَقَارِبٌ وَمُتَأَزِّفٌ . ويقولون : تَقَارَبَتْ إِبِلُ فُلَانٍ إِذَا قَلَّتْ . وَيَعْضُدُّهُ قَوْلُهُ A : فِي آخِرِ الزَّمان لَا تَكَادُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ وَأَصْدَقُهُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُهُمْ حَدِيثًا . والثاني : أَنَّهُ أَرَادَ اسْتَوَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ; يَزْعُمُ الْعَابِرُونَ أَنَّ أَصْدَقَ الْأَزمانِ لَوْ قَوَّعَ الْعِبَارَةُ وَقْتُ انْفِتَاقِ الْأَنْوَارِ وَوَقْتُ إدْرَاكِ الثَّمَارِ وَحِينَئِذٍ يَسْتَوِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ